# العلاقات الملحوظة وأثرها في تماسك النص في سورة الفرقان

إعداد

أسماء موسى أحمد محمد

مدرس مساعد – كلية الآداب جامعة أسوان

**المستخلص :**

لقد فُطن علماؤنا القدماء إلى العلاقات الملحوظة باعتبارها رابطًا قويًا بين الجمل بعضها ببعض. ومن ثم فقد ذهبوا إلى أن هذا الارتباط على النحو التالي:

**أولًا : ارتباط ظاهر:** ويظهر الارتباط بينهما (أي: الجملتين) لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على جهة التفسير والتأكيد .

**ثانيًا : ارتباط غير ظاهر:** ويظهر فيه أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، وأنها خلاف النوع المبدوء به. وتكون معطوفة على جارتها بحرف من حروف العطف؛ ولابد من جهة جامعة بينهما. وإما أن تكون الجملة معطوفة على التي قبلها، ويكون الرابط هنا معنويًا إذ لابد من دعامة تؤذن باتصال الكلام، وهى قرائن معنوية مؤذنة بالربط ، ويتم ذلك عن طريق التضاد أو الاستطراد [١].

وقد تناول هذا البحث عددًا من العلاقات الملحوظة التي تساعد على الحبك النصي، مطبقًة إياها على سورة ( الفرقان ) ، وهى :

١- علاقة السببية .

٢- علاقة التذييل .

٣- علاقة الالتزام .

٤- علاقة الملابسة .

٥- علاقة السؤال المقدر وجوابه .

٦- علاقة التفسير .

٧- علاقة الإجمال والتفصيل .

**الكلمات المفتاحية :**

العلاقات الملحوظة ، السببية ، التذييل ، الالتزام ، الملابسة ، السؤال المقدر وجوابه ، علاقة التفسير ، الإجمال والتفصيل .

(١) يُنْظَر : البرهان في علوم القرآن ، ٤٦/١ ـ ٥٠ .

**مقدمة :**

العلاقات الملحوظة مصطلح أطلقه تمام حسان ويعرفها بأنها : " العلاقات بين أجزاء الكلام التي لا يستدل بها عليها بقرائن لفظية " ويرى بأن النحاة العرب لم يهتموا كثيرًا بالعلاقات بين الجمل ، وانصب اهتمامهم بالعلاقات القائمة داخل الجملة الواحدة ، أو بين جملة كبرى تتضمن جملة صغرى داخل بنيتها ، وتركوا مجال العلاقات بين الجمل لحقل البلاغة ، الذي يرى أنه حصر هذه العلاقات في باب الفصل والوصل . فالوصل يعبر عن وجود الأداة الرابطة بين جملتين ، والفصل يعبر عن غياب الأداة الرابطة بين جملتين وتكون الجملة الثانية مستأنفة ، ويرى أن البلاغيين حصروا الوصل في العطف بالواو بين جملتين ، وغياب الواو عندهم غياب للوصل ، ويعتقد تمام حسان أن تناول البلاغيين للعلاقات بين الجمل ضيق لا يغطي مجمل العلاقات الأخرى التي تكون بين الجمل " التي لا تترابط بغير الواو من الأدوات وبغير مطلق الجمع من العلاقات فالجملة الثانية قد تكون إضرابًا عن الأولى أو استدراكًا منها أو استثناء أو غير ذلك ولكل معنى من هذه المعاني أدواته الدالة عليه وكل هذه المعاني روابط بين الجملتين وإن كانت روابط عن طريق السلب ، والعطف ذاته ليس مقصورًا على مطلق الجمع إذ يكون أحيانًا للترتيب والتعقيب والترتيب والتراخي فالاقتصار على الواو ومطلق الجمع لا مبرر له ما دامت الاحتمالات الأخرى تمثل علاقات بين الجمل" (١) .

فهذا النوع من العلاقات مرجعيته ما فُهم من معاني تراكيب جملتين أو أكثر ، ربط بينها سياق نصي ما ، فقد يكون بعض هذه المعاني مقابلًا لمعنى آخر ، أو مسببًا عنه ، أو تفسيرًا له . يقول حازم القرطاجني واصفًا بعض هذه العلاقات المفهومية في القصيدة : " ويجب أن يردف البيت الأول من الفصل بما يكون لائقًا به من باقي معاني الفصل ، مثل أن يكون مقابلًا له على جهة من جهات التقابل ، أو بعضه مقابلًا لبعضه ، أو يكون مقتضي له ، مثل : أن يكون مسببًا عنه ،

---

(١) التفسير النحوي عند الدكتور تمام حسان من خلال كتابه " البيان في روائع القرآن " ، ص : ١٦٨ .

أو تفسيرًا له ، أو محاكي بعض ما فيه ببعض ما في الآخر، أو غير ذلك من الوجوه التي تقتضي ذكر شيء بعد شيء آخر " [١] ؛ وهكذا يتسق أي نص من النصوص وتتماسك فيه بعض الجمل مع بعضها الآخر دلاليًّا من خلال المعلومات التي يقدمها النص ، غير أنه إذا فقدت الجملة السياق الذي تتناسق به وتتسق فإنها ستكون بلا شك غير متماسكة .

ويذكر الدكتور محمد حماسة أن هذه العلاقات الملحوظة " متنوعة ومتجددة مع النصوص بحيث يكاد كل نص أن يبتكر وسائل تماسكه الدلالية ، وهذه العلاقات ... هي التي تساعد على ربط الإشارات في النص ببعضها ، وتعين على تطورها وأسلوب تحولها حتى تكوِّن في النهاية خيطًا قويًّا يربط النص رباطًا خفيًّا يحتاج إلى تلطف لكشفه " [٢] .

إن كثيرًا من العلاقات المعنوية الدلالية التي تنشأ بين الجمل تحتاج للكشف عنها إلى كثير من التأمل والتدبر والتروي في قراءة النص الذي يشتمل على مثل هذه العلاقات غير الظاهرة مع التركيز على فهم كل وحدة نصية أو جملة ، وعلاقة مضمونها بمضمون ما قبلها وما بعدها ، وارتباطها بمضمون النص . فهذه العلاقات " عند التأمل نجدها بين الوضوح الصريح ودقة الاستخراج ، وبين أن تكون عرضة للاحتمال في بعض الاحتمالات ؛ إذ يتردد المرء أحيانًا في نسبة الموقع إلى هذه العلاقة أو تلك ؛ بسبب كون كل منهما ممكنة ، إلا أن تقوم قرينة ما على إن إحدى العلاقتين أولى بالاعتقاد من الأخرى " [٣] .

البحث الذي يحمل عنوان "العلاقات الملحوظة في سورة الفرقان" يهدف إلى رصد بعض هذه العلاقات التي تحقق الترابط والتماسك بين وحدات سورة الفرقان وأجزائها دون الاحتياج إلى أداة ربط لفظية ، وقد اتخذ الباحث المنهج الوصفي التحليلي سبيلًا

---

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ص : ٢٩٠ .

(٢) الإبداع الموازي ، ص : ٣٦ .

(٣) البيان في روائع القرآن ، ( ١ / ٤٠٤ ) .

لتحقيق هذا الهدف ، وقد تناولت في هذا البحث عددًا من هذه العلاقات الملحوظة التي تسهم في تحقيق التماسك الدلالي لسورة الفرقان :

**١-علاقة السببية :**

هي " أن تُذكر قضية في النص ثم يُذكر بعدها الشيء المُتسبِّب فيها ، فتكون علاقة السببية أو التعليل هي الرابطة بين هذين المعنيين ( القضية – سببها ) " (١) .

ويورد تمام حسان مثالًا على علاقة السببية ، قوله تعالى : ( وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) ( البقرة :٢٠ ) " أي لأن الله على كل شيء قدير ، فالذهاب بالسمع والأبصار لا يتحقق إلا مع القدرة على ذلك " (٢) .

**وقد تجلت علاقة السببية في سورة الفرقان من خلال الشواهد الآتية :**

– قوله تعالى : ( تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ) ( الفرقان : ١ ) ؛ فكون جملة ( لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ) تعليلًا لما قبلها هو ما أحدث التماسك الدلالي بينهما ؛ يقول الشوكاني : " ثم علل التنزيل ( ليكون للعالمين نذيرًا ) ، فإن النذارة هي الغرض المقصود من الإنزال ، والمراد محمد – صلى الله عليه وسلم – أو الفرقان " (٣) .

– قوله تعالى : ( قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ) ( الفرقان : ٦ ) حيث جاءت الجملة ( إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ) متماسكة دلاليًا مع سائر الآية قبلها بعلاقة السببية ؛ حيث إنها " تعليل لما هو المُشاهد من تأخير العقوبة ، أي أنه تعالى : أزلًا وأبدًا مستمر على المغفرة والرحمة المستتبعين للتأخير فلذلك لا يُعجل بعقوبتكم على ما تقولون في حقه مع كمال استيجابه إياها وغاية قدرته تعالى عليها " (٤) .

---

(١) العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم ، ص : ٢٣٩ .

(٢) البيان في روائع القرآن ، ص : ( ١ / ١٧٤ ) .

(٣) فتح القدير ، ( ١٨ / ١٠٣٢ ) .

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن ، ( ٦ / ٢٠٣ ) .

- قوله تعالى : ( بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ) ( الفرقان : ١١ ) ، حيث اتصلت جملة ( وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ) بجملة ( بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ) بعلاقة السببية الملحوظة ؛ يقول الآلوسي : " ( وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ) إلخ لبيان ما لهم في الآخرة بسببه أي هيأنا له نارًا عظيمة شديدة الاشتعال شأنها كيتْ وكيتْ بسبب تكذيبهم بها ... وهذا الاعتداد وإن كان ليس بسبب تكذيبهم بها خاصة بل يشاركه في السببية له ارتكابُهُمُ الأباطيل في أمر التوحيد وأمر النبوة إلا أنه لما كانت الساعة نفسها هي العلة القريبة لدخولهم السعير أُشير بما ذكر إلى سببية التكذيب بها لدخولها ولم يتعرض للإشارة إلى سببية شيء آخر " [١] .

- قوله تعالى : ( ... وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ) ( الفرقان : ٢٠ ) ؛ حيث جاءت ( أَتَصْبِرُونَ ) متماسكة دلاليًا مع سائر الآية قبلها بعلاقة السببية ؛ إذ جاءت " علة ما قبله ، أي لنعلمَ عِلْمَ شهادةٍ هل تصبرون فيما امتحناكم به أم لا ؟ كما كنا نعلمهُ علم الغيب ، لتقوم بذلك عليكم الحجة في مَجاري عاداتكم ، وفيها مع العِلِّيّة تهديدٌ بليغ لمن تدبر ، ويجوز أن يكون الاستفهامُ استئنافًا للتهديد " [٢] .

- ومنها قوله تعالى : ( ... لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا ) ( الفرقان : ٢٩ ) ، حيث جاءت جملة ( لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ) تعليلًا لما قبلها ؛ فأسهم ذلك المعنى المستفاد من السياق وهو معنى السببية في تماسك الجملتين دلاليًا. يقول ابن عاشور:" تعليلية لتمنيه أن لا يكون اتخذ فلانًا خليلًا بأنه قد صدر عن خُلَّتِهِ أعظم خسران لخليله ؛ إذ أضله عن الحق بعد أن كاد يتمكن منه "[٣].

ومن هذه العلاقة ما ورد في قوله تعالى : ( كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا ) ( الفرقان : ٣٢ ) ؛ فكون جملة ( لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ) تعليلًا لمحذوفٍ هو ما

---

(١) روح المعاني ، ( ١٨ / ٢٤١ ) .

(٢) نظم الدرر ، ( ١٣ / ٣٦٦ ) .

(٣) تفسير التحرير والتنوير ، ( ١٩ / ١٥ ) .

أحدث التماسك الدلالي بينهما ؛ يقول أبو حيان " ويبقى لنثبت به فؤادك تعليلًا لمحذوفٍ ، أي : فرقناه في أوقات لنثبت به فؤادك " (١) .

ومن هذه العلاقة ما ورد في قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ) ( الفرقان : ٦٥ ، ٦٦ ) ، فجملة ( إن عذابها ) المعترضة بين اسمي الموصول تعليل لسؤال صرف عذابها عنهم (٢) . وجاءت جملة ( إنها ساءت مستقرًا ومقامًا ) تعليلًا ثانيًا مؤكدًا لما عُلل به أولًا .

**٢-علاقة التذييل :**

يعد أبو هلال العسكري أول من حدد مفهوم التذييل فقال : " فأمَّا التذييل فهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه ، حتى يظهر لمن لم يفهمه ، ويتوكد عند من فهمه ، وهو ضِدّ الإشارة والتعريض" (٣) . وقد جعله الباقلاني ضربًا من التأكيد . وعرفه ابن سنان بقوله : " وهو أن يكون اللفظ زائدًا على المعنى وفاضلًا عنه " (٤) وتابع قوله " وأما التذييل : فهو العبارة عن المعنى بألفاظ تزيد عليه " (٥) . كما تحدث ابن منقذ في كتابه " البديع في نقد الشعر " عن التذييل بقوله : " اعلم أن التذييل هو: أن تأتي في الكلام جملةٌ تحقق ما قبلها ، كقوله تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ) ( التوبة : ١١١ ) ، ثم حقَّق الكلام بقوله : ( وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ) ( التوبة : ١١١ ) فقد استوفى – سبحانه – في الآية الأولى المعنى الوافي ؛ وفي الآية الثانية ذيل المعنى تذييلًا " (٦) .

---

(١) البحر المحيط ، ( ٦ / ٤٥٥ ) .
(٢) تفسير التحرير والتنوير ، ( ١٩ / ٧١ ) .
(٣) كتاب الصناعتين ، ص : ٣٧٣ .
(٤) سر الفصاحة ، ص : ١٩٦ .
(٥) السابق ، ص : ٢٠٧ .
(٦) البديع في نقد الشعر ، ص : ١٢٥ .

والتذييل هو " تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة ، تشتمل على معناها ، تأكيدًا لمنطوق الأولى أو لمفهومها " [١] ، وهو قسمان : قسم يستقل بمعناه لجريانه مجرى المثل ، وقسم لا يستقل بمعناه ، لعدم جريانه مجرى المثل . والتذييل من أنواع الإطناب ، والإطناب هو : أداء المقصود من الكلام بأكثر من عبارته [٢] .

ومن هذه العلاقة ما ورد في قوله تعالى : ( بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ السَّاعَةِ سَعِيرًا ) ( الفرقان :١١ ) فجملة : ( وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ السَّاعَةِ سَعِيرًا ) تذييل غرضه مقابلة ما أعد الله للمؤمنين في العاقبة بما أعده للمشركين ، وهو لعمومه يشمل المشركين المُتحدَّث عنهم [٣] .

– قوله تعالى : ( قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيرًا ) ( الفرقان : ١٥ )، " فجملة ( كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيرًا ) تذييل لجملة ( جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ) لما فيها من التنويه بشأن الجنة بتنكير ( جزاء ومصيرًا ) مع الإيماء إلى أنهم وُعِدُوا بها وعد مجازاة " [٤] .

– قوله تعالى : ( ... حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ) ( الفرقان : ١٨ ) حيث تماسكت جملة ( وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ) مع ما قبلها وذلك بكونها تذييلًا مقررًا لمضمون ما قبلها .

– قوله تعالى : ( فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ) ( الفرقان : ١٩ ) فجملة ( نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ) اتصلت بما قبلها بعلاقة التذييل ؛ وهو تذييل عام يشمل كل من يظلم ويقع في الظلم ، والخطاب في ( منكم ) لجميع المُكلَّفين [٥] .

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة ، ص : ١٣٩ .

(٣) تفسير التحرير والتنوير ، (١٨ / ٣٣٢ ) .

(٤) السابق ، (١٨ / ٣٣٥ ) .

(٥) السابق ، (١٨ / ٣٤٤ ) .

– قوله تعالى : ( وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ) ( الفرقان : ٢٠ ) فجملة ( وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ) اتصلت بما قبلها بعلاقة التذييل . " وهذا التذييل فيه ما فيه من التسلية والتثبيت لفؤاد النبي ( صلى الله عليه وسلم ) " (١)

ومن شواهد هذه العلاقة قوله تعالى : ( لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا ) ( الفرقان : ٢٩ ) فجملة ( وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا ) تذييل من كلام الله تعالى ويمكن أن يكون تتمة الكلام الظالم ذكره تحسرًا وأسفًا (٢) .

ومن هذه العلاقة أيضًا ما ورد في قوله تعالى : ( وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ) ( الفرقان : ٥٨ ) فجملة ( وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ) " اعتراض في آخر الكلام يفيد معنى التذييل لما فيه من الدلالة على عموم علمه تعالى بذنوب الخلق ، ومن ذلك أحوال المشركين الذين هم غرض الكلام " (٣) .

**٣-علاقة الالتزام :**

يقول الدكتور تمام حسان : " يأتي تعبير النص القرآني عن الالتزام باستعمال لفظين هما " بلاغ " و " وعد " وقد اجتمعا في قوله تعالى : ( فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤٧) يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١) هَذَا بَلاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ) ( إبراهيم ٤٧ : ٥٢ ) " (٤) . ومن شواهدها في الفرقان ما يلي :

---

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ( ١٠ / ١٨٤ ) .

(٢) الميزان ، ( ١٥ / ٢٠٤ ) .

(٣) تفسير التحرير والتنوير ، ( ١٩ / ٥٩ ، ٦٠ ) .

(٤) اجتهادات لغوية ، ص : ٣٠٧ .

وقد وردت هذه العلاقة في سورة الفرقان في قوله تعالى : ( لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْؤُولا ) ( الفرقان : ١٦ ) إذ ربطت هذه العلاقة بين جملة ( كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْؤُولا ) وجملة ( لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ ) أي : الوعد الحقيق بأن يُسأل ويطلب .

**٤-علاقة الملابسة :**

الملابسة هي القرينة المعنوية التي تدل في معناها على الحال ، ولذلك سمّيت " الملابسة للهيئات ، وهي قرينة معنوية على إفادة معنى الحال " [١] . وتكون هذه الإفادة عن طريق الاسم المنصوب ، أو الجملة مع الواو ، أو بدونها ، فإذا قلنا : " جاء زيد راكبًا ، فالسؤال الذي يمكن طرحه هنا ، هو : كيف جاء زيد ؟ ، الجواب يكون ( راكبًا ) ، فالمعنى جاء زيد ملابسًا لحال الركوب ، والجواب نفسه في عبارة جاء زيد وهو يركب ، فعبّرنا عن الحال بـــ ( الواو ) والجملة ، و ( الواو ) هنا هي واو الحال ، فـــ ( الواو ) وما بعدها تكون قيدًا للعامل السّابق ومخصّصة له .

**ومن شواهد هذه العلاقة في الفرقان ما يلي :**

في قوله تعالى : ( وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ) ( الفرقان : ٧ ) فقد تماسكت الجملة ( يَأْكُلُ الطَّعَامَ ) والجملة ( وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ) بعلاقة الملابسة ؛ والمعنى : " أي شيء وأي سبب حصل لهذا المدعي أنه رسول حال كونه يأكل الطعام كما نأكل[٢] .

في قوله تعالى : ( وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ) ( الفرقان :٢٠ ) فجملة ( لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ ) تماسكت مع الجملة التي قبلها وهي قوله : ( وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ) بقرينة الملابسة ؛ والمقصود " ( وما أرسلنا قبلك ) أي : يا أشرف الخلق أحدًا ( من المرسلين إلا )

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ، ص : ١٩٨ .

(٢) روح المعاني ، ( ١٨ / ٢٣٧ ) .

وحالهم ( أنهم ليأكلون الطعام ) كما تأكل ويأكل غيرك من الآدمين ( ويمشون في الأسواق ) كما تفعل فهذه عادة مستمرة من الله تعالى في كل رسله " [١] .

ومن هذه العلاقة ما ورد في قوله تعالى : ( وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا )( الفرقان : ٢٧ ) أسهمت علاقة الملابسة في تماسك جملة ( وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ) بقوله : ( يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا ) قبلها ؛ إذ اتفق قول الظالم وعضه على يديه في المكان والزمان ، فعضه على يديه ملابس لقوله ليتني لم أتخذ فلانًا خليلًا .

ومنها أيضًا ما ورد في قوله تعالى : ( وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ) ( الفرقان : ٣٣ ) . تماسكت جملة ( جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ) مع ما قبلها بعلاقة الملابسة ؛ حيث إن " الجملة في محلِّ نصبٍ على الحال ، أي : لا يأتونك بِمَثَلٍ إلا في حال إيتائنا إيَّاك ذلك " [٢] .

**٥-علاقة السؤال المقدر وجوابه :**

يُقصد بالسؤال المقدَّر السؤال الذي يفهم من السياق ، وغالبًا ما تكون الجملة الثانية مفسّرة لما جاء في الأولى"، وقد يجيء الجوابُ أعم من السؤالِ للحاجة إليه في السؤال وقد يجيء أنقص لاقتضاء الحال ذلك "[٣].

وذكر محمد خطابي أنَّ " من دواعي فصل كلام عن كلام آخر سابق وجود سؤال مقدر غير متجلٍّ في سطح الخطاب ، والذي يدعو إلى تقدير هذا السؤال هو بناء الخطاب على شكل زوج مكون من سؤال مقدَّر / جواب ظاهر " [٤] .

وهي إحدى العلاقات التي تعمل داخل النص ، رابطة بين مجموعات مختلفة من القضايا ، وهو ما يسهم بدوره في تحقيق التماسك الدلالي coherence ، الناتج

---

(١) تفسير الخطيب الشربيني المسمى السراج المنير في الإعانة على بعض معرفة معاني الحكيم الخبير ، ( ٢ / ٦٥٤ ) .

(٢) فتح القدير ، ( ١٩/ ١٠٤٠ ) .

(٣) المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم ، ص : ١٧٩ .

(٤) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص : ١٠٩ .

عن دورها الفاعل في تشكيل السياق عبر المتواليات الجملية الممتدة المترابطة في علاقة أشبه بالأخذ والعطاء ، وتربط علاقة السؤال المقدر وجوابه بين جملتين ربطًا معنويًا ، وذلك بأن تكون الجملة اللاحقة جوابًا لسؤال مقدر في السابقة ، وهي ما يطلق عليها علماء البلاغة استئنافًا بيانيًا . **وشواهد هذه العلاقة في سورة الفرقان ما يلي :**

– قوله تعالى : ( قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ) ( الفرقان : ٦ ) فنجد أن هذه الجملة ( قُلْ أَنزَلَهُ ) منفصلة عما قبلها ، وعلى الرغم من ذلك فهي متماسكة دلاليًا بكونها جوابًا لقنه الله تعالى لرسوله لرد بهتان القائلين بأن هذا إفك وأنه أساطير الأولين بأنه أنزله الله على رسوله [١] .

– قوله تعالى : ( لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْؤُولا ) ( الفرقان : ١٦ ) حيث اتصلت جملة ( لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ ) بما قبلها بكونها جوابًا لسؤال مقدر ناشئ مما ورد قبله ؛ فالجنة مسكن للمتقين والساكن في دار يحتاج إلى أشياء عدة لتطيب نفسه بسُكْناها فكأن سائلًا يسأل : ما لهم إذا صاروا إليها وسكنوا فيها ؟ فجاء الرد بقوله تعالى : لهم فيها ما يشاؤون [٢] .

– قوله تعالى : ( قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ) ( الفرقان : ١٨ ) حيث اتصلت جملة ( قَالُوا سُبْحَانَكَ ) بما قبلها بكونها جوابًا لسؤال مقدر ؛ فـــ " ( قالوا ) استئناف مبني على سؤال نشأ من حكاية السؤال ، كأنه قيل : فماذا قالوا في الجواب ؟ فقيل : قالوا : سبحانك " [٣] .

ومن الجمل التي تماسكت دلاليًا مع ما قبلها بهذه العلاقة قوله تعالى : ( أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا ) ( الفرقان : ٤٤ ) هذه الآية على الرغم من أنها مفصولة عن الآية التي قبلها لفظًا ،

---

(١) السابق ، ( ١٨/ ٣٢٥ ) .

(٢) روح المعاني ، ( ١٨ / ٢٤٦ ) .

(٣) إرشاد العقل السليم ، ( ٦ / ٢٠٨ ) .

وهي قوله تعالى : ( إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا ) فإنها متصلة بها اتصال الجواب بسؤاله ؛ " لأن ما تقدم من إنكار أنهم يسمعون يثير في نفس السامعين سؤالًا عن نفي فهمِهِم لِما يسمعون مع سلامة حواس السمع منهم ، فكان تشبيهُهم بالأنعام تبيينًا للجمع بين حصول اختراق أصوات الدَّعوى آذانهم مع عدم انتفاعهم بها لعدم تهيئهم للاهتمام بها ، فالغرض من التشبيه التقريب والإمكان "[١] . ومنها ما ورد في قوله تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ) ( الفرقان ٥٣ ) فالجلمتان ( هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ) فُصلتا عما قبلهما لفظًا لكنهما متصلتان معنى ؛ لكونهما جوابًا لسؤال مقدر ؛ " كأنه قيل كيف مرجعهما ؟ فقيل هذا عذب وهذا ملح " [٢] .

ومنها ما ورد في قوله تعالى : ( أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا ) ( الفرقان : ٧٥ ) . فجملة ( أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ ) متصلة بما قبلها لا برابط لفظي ولكن بعلاقة السؤال المقدر وجوابه ؛ حيث إن هذه الجملة جواب لسؤال مقدر نشأ من الكلام قبلها ؛ لأن تلك الصفات والأعمال تشوق السامع إلى معرفة مآلهم وثمرة أعمالهم فيسأل عنها فجاءهم الجواب قوله تعالى : ( أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ ) تنبيهًا على أن استحقاقهم لتلك المنزلة كان بما تقدم من صفات [٣] .

ومن هذه العلاقة ما ورد في قوله تعالى : ( خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ) ( الفرقان : ٧٦ ) . فتجد أن جملة ( حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ) منفصلة عما قبلها ، وعلى الرغم من ذلك فهي متماسكة دلاليًا بكونها جواب سؤال مقدر ناشئ من الكلام قبلها ؛ لأن من عرف حالتهم من الحياة والبقاء يتشوق لمعرفة حال مكان هذه الحياة الباقية فيسأل عنها .وقد أفادت جملة( حَسُنَتْ ) إنشاء مدح الغرف بالحسن وتعظيم ذلك الحسن[٤] .

---

(١) تفسير التحرير والتنوير ، ( ١٩ / ٣٧ ) .
(٢) اللباب في علوم الكتاب ، ( ١٤ / ٥٤٩ ) .
(٣) آثار ابن باديس ، ( ١ / ٤٩٤ ) .
(٤) السابق ، ( ١ / ٤٩٩ ) .

**٦-علاقة التفسير :**

عرف ابن هشام علاقة التفسير بأنها : الكاشفة لحقيقة ما تليه ، مما يفتقر إلى ذلك [١] .

وقد عرفها د. عبده الراجحي بأنها : " الجملة التي تفسِّر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته ، وقد تكون مسبوقة بحرف تفسير أو غير مسبوقة " [٢].

وعرّف د. تمام حسان علاقة التفسير بأنها " تشير إلى جملة في النص تكشف عن المقصود بجملة سابقة، أو عنصر سابق " [٣]. وعلامة العلاقة التفسيرية " أن يصح تأويلها بعبارة ( أي أن المقصود كذا ) ، فإذا صحّ هذا التقدير كان ذلك دليلًا على أن الجملة الثانية تفسير لمضمون الأولى " [٤].

**ومن شواهد علاقة التفسير في سورة الفرقان ما يلي :**

ما ورد في قوله تعالى : ( وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ) ( النور : ٣٧ ) إذ وردت جملة ( أَغْرَقْنَاهُمْ ) مبينة ومفسرة لكيفية تدميرهم ، كأنه قيل : كيف كان تدميرهم ؟ فجاء الجواب : بإغراقهم بالطوفان وجعل إغراقهم للناس آية [٥] .

ومن تماسك الجمل دلاليًا بهذه العلاقة ما ورد في قوله تعالى : ( وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولا ) ( الفرقان : ٤١ ) إذ جاءت جملة ( أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولا ) مبينة ومفسرة لجملة ( إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا ) ؛ لأن الاستهزاء من قبيل القول فكان بيانه بما هو من أقوالهم ومجاذبتهم الأحاديث بينهم [٦] ؛ لذا كانت الجملتان متماسكتين من دون أداة لفظية .

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص : ٤٥٩ .

(٢) التطبيق النحوي ، ص : ٣٥١ .

(٣) اجتهادات لغوية ، ص : ٣٠٢.

(٤) البيان في روائع القرآن ، ( ١ / ١٠٩ ) .

(٥) روح المعاني ، ( ١٩ / ١٩ ) .

(٦) تفسير التحرير والتنوير ، ( ١٩ / ٣٢ ) .

ومن علاقة التفسير أيضًا ما ورد في قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ( ( الفرقان : ٧٤ ) حيث وردت جملة ( مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا ) مبينة ومفسرة للقُرَّة ، أي المقصود : هب لنا قرة أعين من أزواجنا وذرياتنا [١] .

ومنها أيضًا ما ورد في قوله تعالى : ( تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ) ( الفرقان : ١٠ ) ؛ إذ وردت جملة ( جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ) مبينة ومفسرة لذلك الخير في نفس الآية . يقول الرازي : " اعلم أن هذا هو الجوابُ الثاني عن تلك الشبهة ، فقوله : ( تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاء جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَلِكَ ) أي من الذي ذكروه من نعم الدنيا كالكنز والجنة ، وفسر ذلك الخير بقوله : ( جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ) نبَّه بذلك سبحانه على أنه قادر على أن يُعطي الرسول كل ما ذكروه ، ولكنه تعالى يدبِّر عباده بحسب الصالح أو على وفق المشيئة ، ولا اعتراض لأحدٍ على شيءٍ من أفعاله ، فيفتح على واحد أبواب المعارف والعلوم ، ويَسُدُّ عليه أبواب الدنيا ، وفي حق الآخر بالعكس وما ذاك إلا أنه فعالٌ لما يريد " [٢]

**٧-علاقة الإجمال والتفصيل :**

هو أحد العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص ؛ لأنها تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض ، بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص ، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دومًا في فضاء النص الاتجاه نفسه فهي تسير وفق اتجاهين [٣] :

**المجمل ⇆ المفصل**

إن ما يميز هذه العلاقة المزدوجة الاتجاه تخرج النص وتنقله من رتابة الوتيرة الواحدة إلى تنامٍ مطرد، أي أن تلك العلاقة لا تسلك دائمًا سبيل المجمل المفصّل بل

---

(١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ( ٨ / ١٥٧ ) .

(٢) التفسير الكبير ، ( ٢٤ / ٥٣ ) .

(٣) ينظر : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص : ٢٧٢ ، وما بعدها .

قد تتحول الأمور فيتقدم المفصّل على المجمل لتحقيق غاية معينة ، وهو ما عبر عنه ابن عاشور بقوله : " للإجمال بعد التفصيل وقع في النفوس " [١] . فهو بهذا الترتيب تداولي بخلاف الأول الذي هو معياري [٢] . وإليك ما جاء في سورتي النور والفرقان من جمل وآيات ترابط بعضها ببعض بعلاقة الإجمال والتفصيل دون وجود رابط لفظي بينها:

من ذلك قوله تعالى : ( تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ) ( الفرقان : ١ ) " لما تقدم ذكر منزل الفرقان سبحانه ، وذكر الفرقان والمنزل عليه على طريق الإجمال ، أتبع ذلك تفصيله على الترتيب ، فبدأ بوصف المنزل سبحانه بما هو أدل دليل على إرادة التعميم في الرسالة لكل من يريد ، فقال : ( الذي له ) أي وحده ( ملك السماوات والأرض ) فلا إنكار لأن يرسل رسولًا إلى كل من فيهما ( ولم يتخذ ولدًا ) ليتكبر على رسوله ( ولم يكن له شريك في الملك ) ليناقضه في الرسالة أو يقاسمه إياها فيكون بعض الخلق خارجًا عن رسالته ، أو مراعيًا لأمر غير أمره " [٣] .

ومنه قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ) ( الفرقان : ٣١ ) . فقد وردت هذه الآية إجمالًا ثم جاء تفصيل ذلك وبدأ بقصة موسى وفرعون مجملًا وثنى بقصة نوح وثلث بعاد ثم أجمل بقوله : ( وَكُلا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ) ( الفرقان : ٣٩ ) . يقول العلامة الشيخ رشيد الموصلي : " ذكر جماعة من الأنبياء عليهم السلام ، وما نزل بمن كذَّب بهم من أممهم من البلاء ، ردعًا لهؤلاء المكذِّبين ، وتَبْصرةً لهم ، وتسليةً له ( صلى الله عليه وسلم ) وتأكيدًا للوعد بنصره عليهم ، وتفصيلًا لما أجمله بقوله : ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ) ( الفرقان : ٣١ ) .

---

(١) تفسير التحرير والتنوير ، ( ١ / ٢٠٣ ) .

(٢) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٣) نظم الدرر ، ( ١٣ / ٣٣٥ ) .

ومنها قوله تعالى : ( أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا ) ( الفرقان : ٤٣ ) فوجدنا بنية الإجمال في قوله ( أرأيت ) كما وجدنا بنية التفصيل في قوله : ( أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا ) ، " وكان مجموع الجملتين كلامًا على طريقة الإجمال ثم التفصيل " (١) . " فالذي يتخذ إلهه هواه ويضل ضلالا بعيدًا إذ تعمى بصيرته عن رؤية الحق لا يكون الرسول عنه وكيلًا ، فالرسول ( صلى الله عليه وسلم ) مبلغ وهادٍ إلى طريق الصواب وليس بوكيل عن أحد ، فدلالة هذا الإجمال والتفصيل هي دلالة إبلاغ الرسالة من قبل الرسول محمد ( صلى الله عليه وسلم ) وليس بوكيل عن أحد . فالخصيصة الأسلوبية الدلالية تحققت بإطلاق الكلام مجملًا ثم الشروع بتفصيله فالبنية للإجمال والتفصيل بنية ثنائية " (٢) .

## خاتمة البحث :

**من جملة النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي :**

١-أن للعلاقات الملحوظة في سورة الفرقان دور كبير ومؤثر في الإسهام في تحقيق التماسك الدلالي لسورة الفرقان ، وكذا في تواصل المعنى واستمراريته عبر أجزائها.

-من العلاقات الملحوظة التي وردت في سورة الفرقان :علاقة السببية وعلاقة التذييل وعلاقة الالتزام وعلاقة الملابسة وعلاقة السؤال المقدر وجوابه وعلاقة التفسير وعلاقة الإجمال والتفصيل .

(١) تفسير التحرير والتنوير ، ( ١٩ / ٣٦ ) .

(٢) الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، ص : ٢٤٥ .

## قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .

- آثار ابن باديس ، إعداد وتصنيف : د . عمار الطالبي ، الشركة الجزائرية ، الجزائر ، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م .
- اجتهادات لغوية ، د . تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م ، ط ١ .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبو السعود محمد بن محمد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ( د. ت ) ، ( د. ط ).
- البحر المحيط في أصول الفقه ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، تح : د . عمر سليمان الأشقر ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويتية ، ١٩٩٢ م ، ط ٢ .
- البديع في نقد الشعر ، أسامة بن منقذ ، تح : د ، أحمد أحمد بدوي ، د . حامد عبد المجيد ، مراجعة : إبراهيم مصطفى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، الإدارة العامة للثقافة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٦٩ م .
- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ م .
- تفسير الخطيب الشربيني المسمى السراج المنير في الإعانة على بعض معرفة معاني الحكيم الخبير ، الإمام الشربيني ، مطبعة بولاق الأميرية ، ١٢٨٥هـ .
- التفسير النحوي عند الدكتور تمام حسان من خلال كتابه " البيان في روائع القرآن " ، د . عبد الرازق العسري ، مركز الكتاب الأكاديمي .
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، د . محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧م – ١٩٩٨م ، ط ١ .

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، ضبط وتدقيق وتوثيق : د . يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٩٩٩ م ، ط ١ .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود شكري الألوسي البغدادي ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ( د . ت ) ، ( د . ط ) .
- فتح القدير ( الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ) ، الشوكاني ، اعتنى به وراجع أصوله : يوسف الغوش ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م ، ط ٤ .
- سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، تح : علي فودة ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٥٠ هـ – ١٩٣٢م ، ط ٢ .
- كتاب الصناعتين ، أبوهلال العسكري ، تح : محمد علي البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٩هـ ، ( د . ط ) .
-اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص بن عادل الدمشقي الحنبلي ، تحقيق وتعليق : الشيخ أحمد عادل عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ط ١.

- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، د . محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩١م ، ط١ .

- اللغة العربية معناها ومبناها ، د . تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، ط ٥ .
- المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم ، عبد الكريم بليل ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م ، ط ١ .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تح : د . محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦ م .

- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، دار الأعلمي ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٢ هـ– ١٩٧٢ م ، ط ٢ .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، خرج آياته وأحاديثه ووضح حواشيه : عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ،١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .